

عنوان المحاضرة: الاتفاقيات الجبائية الدولية

نصت المادة 2 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات، والتي تنطبق على أي نوع من أنواع المعاهدات، على ما يلي: "المعاهدة هي اتفاق دولي مبرم بين البلدان ويحكمها القانون الدولي". وعليه، فالمعاهدات هي اتفاقيات بين دول ذات سيادة. وغالبا ما تسمى أيضا المعاهدات "بالاتفاقيات الضريبية" وعليه فكما أشارت المادة 2 من اتفاقية فيينا، لا يهتم المصطلح المستخدم. من زاوية أخرى، تمنح في المعاهدات الضريبية الثنائية حقوقا وتفرض التزامات على الدولتين المتعاقدين، ولكن ليس على أطراف أخرى على سبيل المثال دافعي الضرائب. وتسمح الاتفاقيات الجبائية الدولية بتفادي مخاطر الغش والتهرب الجبائيين من خلال البنود الخاصة بتبادل المعلومات الجبائية، وايضا من خلال إزالة العراقيل التي تواجه الاستثمارات العابرة للقارات مثل مشكلة الازدواج الضريبي.

1- تعريف الاتفاقيات الجبائية الدولية

تتعدد التسميات التي تستخدم للدلالة على معاهدة دولية إلا أنه يشترط فيها أن تبرم من طرف أشخاص القانون الدولي أي من طرف دولتين أو أكثر، كما يجب أن تكون موثقة ومكتوبة، إذ لا يمكن اعتبار الاتفاق الشفوي الذي يتم بين ممثلي دولتين أو مجموعة من الدول أنه معاهدة دولية.

فالاتفاقيات الجبائية الدولية هي تلك المعاهدات الدولية التي يكون موضوعها ضريبي محض، وهي تختلف عن الاتفاقيات التي تحتوي على بعض النصوص والأحكام الضريبية كاتفاقيات التعاون في المجال العلمي أو الثقافي أو التقني، أي هي التي يكون موضوعها عاما وتقوم بتنظيم العلاقات الضريبية بين دولتين أو أكثر بالنسبة لمجموعة من الضرائب، خاصة منها الضرائب على الدخل والثروة.... وتجدر الإشارة إلى أن الأصل هو عدم تعارض القوانين والنظم الضريبية للدول مع مضمون الاتفاقيات الجبائية التي تبرمها، حيث يعتبر كل منهما مكمل للآخر.

2- مبادئ الاتفاقيات الدولية

ويتحكم في إبرام أي معاهدة أو اتفاقية ضريبية دولية ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

- ✓ الحصول على مزايا تراعي مصالح الطرفين المتعاقدين.
- ✓ مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص بين الدولتين المتعاقدين.
- ✓ مراعاة مبدأ المعاملة بالمثل بين الدولتين المتعاقدين.

3- شروط انعقاد الاتفاقيات الجبائية

ويستلزم توفر هذه الشروط لصحتها (اتفاقية فيينا للمعاهدات) وهي:

- ☞ الأهلية: أن تكون الدولة متمتعة بسيادة تامة أي دول مستقلة.
- ☞ الرضا: أي رضا أطراف التعاقد لا يشوبه غش أو إكراه.
- ☞ المحل: ويقصد به مشروعية موضوع التعاقد وسبب الاتفاقية وعدم وجود تعارض بين موضوع الاتفاقية والغرض منها وبين أي من قواعد القانون الدولي.

4- مراحل إبرام الاتفاقيات الدولية

وتتم بأربع مراحل أساسية وهي :

1-4 مرحلة المفاوضات :

تكون بواسطة الدوائر السياسية للدول الراغبة في عقد الاتفاقية ممثلة من : وزارة الخارجية و وزارة المالية (مديرية التشريع الجبائي) يتفقون حول لغة المفاوضات وصياغة نص الاتفاقية

2-4 مرحلة التوقيع :

يتم توقيع الاتفاقية عادة من طرف الاطراف المتفاوضة كنتيجة نهائية لصياغة نصها.

3-4 مرحلة التصديق:

هو الاجراء الذي تعلن به الدولة رسميا قبولها الالتزام بالمعاهدة وهو اجراء جوهري لتنفيذ الدولة بالمعاهدة.

4-4 مرحلة نشر المعاهدة:

هو اجراء داخلي يرمي لإضفاء الصفة القانونية عليها بعد التصديق عليها حتى تنفذ بها سلطات الدولة وافرادها. أما بالنسبة للإطار القانوني الداخلي للاتفاقيات المبرمة من طرف الجزائر، يقوم على كل من الدستور (ينص على أن لرئيس الجمهورية صلاحية إبرام الاتفاقيات و التصديق عليها و لها مكانة قانونية بمجر المصادقة عليها وهذا بعد عرضها على البرلمان لدراستها) وبعض المراسيم الرئاسية خاصة منها تلك التي تحدد صلاحيات وزارة الخارجية. (مفاوضات ومصادقة، نشر و تجديد وانسحاب) في حين الاتفاقيات الجبائية تدخل بها وزارة المالية كطرف هام في المفاوضات.

5- أهداف الاتفاقيات الجبائية الدولية

تهدف الاتفاقيات الجبائية إلى تيسير التجارة والاستثمار عبر الحدود من خلال إزالة العقبات الضريبية التي تعترض هذه الأنشطة بالإضافة إلى الأهداف التالية:

- ✓ تجنب الازدواج الضريبي الدولي وذلك بتحديد مجال الاختصاص الضريبي لكل دولة طرف في الاتفاقية;
- ✓ مكافحة التهرب الضريبي الدولي بواسطة تبادل المعلومات بين الجهات المختصة في الدولتين في مجال تحصيل الضريبة.
- ✓ معالجة التباينات بين قواعد التنافس المدرجة في قوانين الدولتين المعنيتين بالتعاون الضريبي، انطلاقا من قاعدة سمو المعاهدات الدولية على القانون الداخلي.
- ✓ تفادي عرقلة التدفق الحر للتجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا على الصعيد الدولي بفعل الضريبة;
- ✓ منع التمييز بين المكلف لحامل لجنسية الدولة والمكلف الذي لا يملكها بالنسبة للضرائب والالتزامات الجبائية التي على هذا الأخير أداءها والتي يجب ألا تكون أكثر عبئا من تلك التي يتحملها الشخص الذي يحمل جنسيتها.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة

- ➡ سميحة بوحفص، دروس في مادة الجباية الدولية، موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص : تجارة دولية وتسويق شامل، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015.
- ➡ رانيا بومريفق وآخرون. مداخلة بعنوان الاتفاقيات الجبائية الدولية كالية لمعالجة الإزدواج الضريبي الدولي اتفاقية الجزائر - إسبانيا نموذجا، ضمن كتاب الملتقى العلمي الدولي الرابع حول: دور المنازعات الجبائية ضمان إستدامة المؤسسات الاقتصادية، جامعة حمة لخضر الوادي الجزء الثاني، 2023.
- ➡ نجاة نوي، مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في مقياس النظم الضريبية الدولية، جامعة بومرداس، 2022 .
- ➡ حميران محمد، مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في مقياس النظم الضريبية الدولية. جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021.